دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	النمو الإجتماعي : حاجة الأبناء لإحترام شخصياتهم
المصدر:	رسالة المعلم
الناشر:	وزارة التربية والتعليم - إدارة التخطيط والبحث التربوي
المؤلف الرئيسي:	سمرين، بدر إسماعيل
المجلد/العدد:	مج 26 , ع 2
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1985
الشهر:	شباط
الصفحات:	84 - 87
رقم MD:	15461
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	الأسرة والمدرسة، علم النفس الاجتماعي، الأطفال، النمو الاجتماعي ، شخصية الطفال، الآباء والأبناء، التكيف الاجتماعي، الاحترام، تقدير الذات، الأخلاق، القيم الاجتماعية، الاضرابات النفسية، التوافق الاجتماعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/15461

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

النمو الاجتماعي حاجة الابناء لاحترام شخصياتهم

بقلم: بدر سمرين

إن مساعدة ابنائنا على النمو الاجتماعي السليم تتمثل في مساعدتهم على التكيف والاندماج مع الآخرين، والعيش معهم ومخالطتهم، والتفاعل معهم والاهتمام بشؤون أمتهم التي ينتمون اليها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» كما تتمثل في احسان العلاقات مع الناس بعيدا عن الانبطواء والانعزالية والانزواء عن المجتمع قال عليه السلام: «الذي يخالط الناس و يصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم».

كما تتمثل في مشاركة الآخرين في نشاطاتهم الاجتماعية وابداء الرأي بجرأة وشجاعة دون خوف، أو تردد في اظهار الحق والدفاع عنه في البيت والمدرسة والجامعة والمزرعة والمتجر وفي أي مكان حل فيه وفي استطاعته العيش في كل البيئات وفي تحمل المسؤولية الواعية وفي قدرته على حل مشكلا ته بنفسه دون اللجوء دائما الى مساعدة الآخرين له.

والنمو الاجتماعي السليم في صورته الحقيقية ان يكون الفرد عضوا فعالا معطاء ذا أثر في الحياة.

واذا ما أردنا لأبنائنا مثل هذا النمو المتكامل في مستقبل حياتهم وجب على الوالدين والمربين مساعدة الأبناء على احترام شخصياتهم، فهم في حاجة ماسة الى التأكيد على احترام هذه الشخصية في البيت والمدرسة والمجتمع. فالولد أو البنت حقيق بالاحترام كحق الكبار البالغين سواء بسواء، عندما يتحدث و يتكلم وعندما يسكت و يصمت وعندما يسأل وعندما يجيب، وحقه في هذا الاحترام كحق الكبار. قد يكون كلام الابن غير ذي معنى أو فائدة في نظرنا وقد تكون اسئلته سطحية، ولكن هذا السؤال وذلك الكلام هما في نظره شيء مهم أو معضلة عسيرة الفهم، فهو اذ يتكلم يمارس حقه ويحاول أن ينال حظه من الأمور الاجتماعية، و يثبت وجوده كفرد من أفراد الأسرة و بالتالي يظل يبني اخلاقه لبنة لبنة و ينمو اجتماعيا بشكل سوي طبيعي فممارسة الضغط عليه وزجره في مثل هذه الحالات، وعدم السماح له بمجالسة الكبار للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم وأساليبهم في المحادثة هو حرمان له من حق طبيعي تمتع به واكتسبه، وسوف لا يساعده هذا الحرمان مطلقا على النمو الاجتماعي السوي المطلوب.

بل يدفعه الى الانطواء والفردية المرذولة، أو العزلة التامة عن هذه الدنيا والانكماش الى نفسه فيضيق مستوى خبرته بالجماعة، و يترتب على عزلته عقد نفسية كثيرة تظهر معه في مجتمع الكبار والبالغين وتظهر على ممارساته الحياتية في المستقبل، كل ذلك نتيجة عدم مساعدته في طفولته على النمو الاجتماعي السوي. هذا وقد يدفعه الانتهار والزجر المستمران الى الشعور بظلم الكبار والحياة له، وهذا بدوره يدفعه الى التمرد والعصيان و بخاصة اذا كان الطفل في الأصل ذا شخصية قوية، ولربما يدفعه الزجر والاحتقار والامتهان وعدم الاصغاء الى ما يقول وحرمانه من المشاركة في الحديث والحوار الى أن يأخذ هذا الأمر على أنه قاعدة متبعة عند جميع الناس وانه هو الذي يجب أن يعمل دائما مع الصغار والضعاف، فيلجأ بدوره مستقبلا الى محاكاة الكبار في سلوكهم وممارساتهم و بنعكس ذلك على تصرفاته وممارساته، فتراه بدوره لا يحترم من هم اصغر منه وأضعف، ويحتقرهم ولا يقيم لهم وزنا قياسا على ما تعلمه وشاهده من ممارسات الكبار.

هذا وان احتقار الصغار والضعفاء والازدراء بهم ليسا من التربية في شيء، و بخلاف هذا وذاك ألا يعلم الوالدان أن الصغار يشعرون بالاهانة والتحقير وعدم التقدير عندما يصدهم الكبار و يزجرونهم قبل أن ينتهوا من حديثهم، والحق انه ليس في هذه المعاملة مع الصغار شيء من الكياسة واللياقة والاحترام والتقدير كأنه ليس من اللائق بالصغار مجالسة الكبار وليس من حقهم أن يعبروا عما يجول في ادمغتهم الصغيرة من أفكار، اذن فمن اين يكتسبون الخبرات والتجارب..؟!

وعلى الوالدين والمربين ان يعلموا أن اسئلة الصغير هي ظاهرة صحية تربو يا ودليل على تطور قواه العاقلة او المفكرة فهو يريد أن يدرب هذه القوة عن طريق رد الأسباب الى مسبباتها أو يكتشف تلك الأسباب اذا لم يكن قد اكتشفها بعد ومن طبيعته حب الاستطلاع والسؤال عن كل شيء يدور حوله ولا يعرف سره، فاذا لم تكثر أسئلته في هذه المرحلة من حياته فهو مؤشر خطير يدل على نقص في تكوينه ونموه العقلي ويجب في هذه الحالة البحث عن علته وعرضه على أطباء نفسيين لمعالجة حالته وتخلفه عن أترابه و بخاصة اذا كان لا يسأل عادة أو كثيرا عن طبيعة الكون حوله والمجتمع الذي يعيش فيه. فإذا ما أخذ يسأل كما هي عادة أترابه من الأطفال فمن حقه كما انه من الواجب الذي لا مفر منه على الآباء والمربيين والمعلمين أن يجيبوه على أسئلته بكل أمانة وصدق، وأن يفسحوا المجال أمامه للحديث والمشاركة، وتمكينه من السؤال عما يجول بخاطره ومكافأته على ذلك.

هذا ويجب أن يكون الأمر كذلك لعدة أسباب.

أولا: لان في اجابته دليلا على احترام شخصيته وتقدير ذاته.

ثانيا: لأنه يعود على احترام نفسه واحترام الآخرين.

ثالثا: لأن هذا دليل على تفتح ذهنه للظواهر الطبيعية والظواهر الاجتماعية التي تحيط به.

رابعا: لأن فسح المجال أمامه للتحدث والحوار والسؤال والمشاركة يساعده في مرحلة من مراحل نموه المتقدمة على النمو الاجتماعي السليم، ويحميه من العقد النفسية والانطواء والعزلة في مجتمع الكبار في المستقبل.

ومما يساعد الطفل أيضا على النمو الاجتماعي السليم توكيد الاحترام للطفل في الأمور المادية والاقتصادية، فيجب أن تكون حريته في التصرف في ماله مظهرا من مظاهر حقه الذي يجب ان يتمتع به، كما ويجب أن تضطرد مسؤوليات الأولاد في هذا الجانب باضطراد نموهم فتزداد اموالهم الخاصة حتى تصير جامعة شاملة لكل مطالبهم في حدود قدرة العائلة الاقتصادية التي يجب أن يكون الأولاد على معرفة بها.

يقول الأستاذ ويجال: «يجب أن يعامل الأطفال معاملة الاشخاص في الهيئة الاجتماعية سواء أكانت هذه الجماعة هي العائلة أم الانسانية عامة ويجب أن يفهم أن لهم حقوقا وأن عليهم واجبات وان حقوقهم تحترم ويجب ان يؤدوا واجباتهم حق الاداء». (١)

وقد وضحت الدراسات العلمية لطبائع الأطفال انهم يستطيعون أن يسلكوا أنفسهم في سلك الميول الاجتماعية المحمودة والمرغوب فيها، كما أنهم يستطيعون أن يتشبعوا بالميول الفردية المذمومة، فكلا الأمرين ممكن، و يتوقف نموأيهما على العوامل والمؤثرات التي تحيط في طفولته ومنها قدرة الوالدين على التعامل معه بأسلوب تربوي وطريقة صحيحة أو العكس.

هذا ومن الممكن أن يتعلموا بالاختبار والمران بالحس القيام بواجباتهم و بكل الأعمال المتكاملة لعائلاتهم و بيوتهم بكل رغبة ونشاط.

يقول الاستاذ جورج كو في هذا: «ليس من شيء يوقظ في الولد محبته لوالديه أكثر من تشجيعه على أن يؤدي لهما الخدمات المتنوعة، وليس ما يعمله الوالدان لأجله يستطيع أن يحرك مكان العطف من قلبه نصف ما يعمله هو من أجلهما»(٢).

و يقول الاستاذ ويجال: «يشعر الطفل بالسعادة متى سمح له المربون بأن يتحمل بعض المسؤوليات الصغيرة و بخاصة متى شعر بأن اضطلاعه بها هو في الواقع خدمة يؤديها للعائلة، فالأطفال يحبون كما انهم موضع الحب من الكبار وهم أيضا يهتمون للآخرين كما انهم يتقبلون الاهتمام منهم»(٣).

و يقول الاستاذ جورج ولترنسك «والتعاون في تأدية الأعمال المنزلية هو في الواقع ونفس الأمر تحضير للطفل واعداد له ليتعاون مع الجماعة الكبرى.

والخلاصة ان النماء الاجتماعي والخلقي يتوقفان به على ما يعمله الطفل بنفسه وعلى الروح التي يعمل بها، وعلى هذين جميعا يتوقف نمو الفضائل لأنه بمقدار ما يخدم الجماعة عن شعور صادق وحب لهذه الجماعة ورغبة في خدمتها بهذا المقدار عينة تزداد فيه الميول الاجتماعية وتنمو، فليس اذن الوعظ

والارشاد سوى وسيلة لربط المعاني بالأفعال وشرح ما يمكن أن يؤدي اليه النشاط وهما في هذه الحالة يدخلان من باب الادراك والفهم واما الخلق فهو السلوك والممارسة وهو النشاط.

ولا يستطيع الطفل ان يتحلى بالأخلاق لمجرد فهمها وادراكها، بل يلزمه أن يترجمها الى أفعال ويمارسها بطواعية ورغبة ولذه، وهذا لا يتأتى الا بعد أن يسهل له الكبار والمعلمون السبل ليعمل و ينشط.

وان القاء بعض المسؤوليات على عاتق الولد يقوده الى النمو الاجتماعي والأخلاقي علاوة على انه يقوي أواصر العائلة ويجعلها وحدة متماسكة ولنأخذ مثلا التعاون، فالتعاون اصطلاح ينطبق على كل مظاهر حياة الفرد الاجتماعية من اندماج في الجماعة. والعمل معها والنشاط من أجلها، وهذا موضوع يصح أن يكون موضوعا للدرس المستمر وللبحث المستديم في البيت بمساعدة الوالدين في بعض الأعمال الخفيفة وفي المسجد بأداء الصلاة جماعة في وقتها ومساعدة من هم اصغر منه سنا في دروس التقوية وفي المدرسة بالمشاركة الفاعلة في القاء كلمات الصباح و بالمساهمة في نظافة المدرسة وتجميلها فيجب أن يكون التعاون على هذا النحو ولكنه لو اقتصر على الوعظ والتلقين لصار مجرد نظريات يفهمها الطالب و يدركها ولكن لا يترتب على فهمها وادراكها أن يتعاون بالفعل مع الجماعة. ولكي يكون عنصرا من عناصر الفرد وطبعا من طبائعه يجب أن تتاح له الفرصة في حياته اليومية في البيت والمدرسة والمسجد الى ممارسة ولعمل ذلك الفعل، والفرص لممارسة مثل هذا النشاط كثيرة، فمثلا يستطيع الطلبة التعاون في كل أنواع النشاطات التربوية كالنشاط الرياضي وانشاء النوادي المختلفة والمشاركة في الأعمال التطوعية في مجالات الخدمة العامة كافة والقيام بالمشروعات الاقتصادية البسيطة كادارة المقاصف المدرسية والاشراف عليها وتدريبهم على حب العمل وتقدير العمل اليدوي، وتنمية البحث والتفكير العلمي وصقل المواهب والخبرات فيمكن أن يتعاون الطلبة في البحث وراء الحقائق وتوزيع نواحي البحث على أفراد المجموعة حتى يقوم كل منهم بقسطه في هذا المجال من شؤون الجماعة جميعا وراء العلم والمعرفة وتحصيلا لهما بروح الفريق الواحد وبمساهمة كل فرد من أفراد المجموعة الطلابية. و بذلك تنمو لديهم الاتجاهات والعادات الايجابية الحميدة، وتصبح طبعا من طبائعهم.